الصحافة الرياضية في فلسطين (١٨٧٦ - ١٩٩٧)

د/ جواد راغب الدلو *

Abstract

This study aims to identify the beginnings of specialized press and the extent sports activities have been reflected in it.

The study reveals that the Palestinian had sports Press from an early time, i.e. during the British mandate period.

It witnessed three levels of press. In the Egyptian and Jordanian era, the press witnessed a marked regression, Then, the sports press during the Israeli occupation returned to its previous condition at the time of British mandate. Two levels identify the sports press during the PNA period. The first shows further progress and the second shows regression from their equivalents during the occupation period. Sports news treatments in all stages have been superficial and lacking investigations, analyses and critical articles.

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بدايات الصحافة المتخصصة ، ومدى انعكاس الحياة الرياضية على الصحافة، وقد كشفت الدراسة أن فلسطين عرفت الصحافة الرياضية في وقت مبكر ، أي في عهد الانتداب البريطاني وأنها عرفت المستويات الثلاثة للصحافة وقد شهدت الصحافة تراجعًا في ظل الإدارتين المصرية والأردنية، ثم عادت في العهد الإسرائيلي إلى ما كانت عليه في العهد البريطاني ، وعرفت الصحافة الرياضية في عهد السلطة الفلسطينية مستويين ، شهد الأول تطوراً ، والثاني تراجعًا عما كانت عليه في العهد الإسرائيلي ، وأن المعالجات الصحفية الرياضية اتسمت بالسطحية والافتقار إلى التحقيقات والتحليلات والمقالات النقدية .

---

* عميد كلية الآداب ورئيس قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية بغزة .

نظرة عامة على الصحافة في فلسطين (١٨٧٦ – ١٩٩٧) :

مرت الصحافة الفلسطينية بخمس مراحل ، تمتاز كل مرحلة منها بسمات وخصائص معينة تعكس الوضع السياسي والاجتماعي والثقافي السائد فيها ، وهذه المراحل هي :

المرحلة الأولى : الصحافة الفلسطينية في العهد العثماني (١٨٧٦ ١٩١٨) :

بلغ عدد الصحف التي صدرت في فلسطين خلال هذه المرحلة حوالي أربعين صحيفة(١) ، كان في مقدمتها جريدة " القدس الشريف " التي صدرت عام ١٨٧٦ ، باللغتين العربية والتركية ، وكان يرأس تحرير القسم العربي الشيخ علي الريماوي ، يساعده راغب الحسيني ، بينما يحرر القسم التركي عبد السلام كمال ، وهي جريدة شهرية رسمية ، كما صدرت في نفس العام جريدة " الغزال " وهي صحيفة رسمية رأس تحريرها الشيخ علي الريماوي أيضاً،(٢) غير أن الصحيفتين المذكورتين لم تصدرا بشكل منتظم ، إذ كثيراً ما توقفتا ثم عادتا للصدور .

ولقد شهدت هذه الفترة محاولتين متواضعتين لإصدار مجلة " مدرسة صهيون " عام ١٩٠٦ ومجلة " الترقي " عام ١٩٠٧ ، غير أن عام ١٩٠٨ يعد نقطة انطلاق الصحافة الفلسطينية ، حيث صدر فيه الدستور ، الذي أطلق بعض الحريات وسمح بإصدار الصحف، فصدرت " الأصمعي " و " القدس " و " الإنصاف " و " النفير " و " النفائس " و " الكرمل " عام ١٩٠٨ ، و " النفائس العصرية " و " الأخبار" عام ١٩٠٩ ، و "الاعتدال " و " الحرية " و " الدستور" عام ١٩١٠ ، و " فلسطين " و "الأخبار الأسبوعية" عام ١٩١١ ، و " المنادي " و " الصاعقة " عام ١٩١٢ ، و "المنهل " عام ١٩١٣ ، وغير ذلك من الصحف التي صدرت في هذا العهد والتي كان آخرها "الصحراء المصورة " التي صدرت عام ١٩١٦ .

وكان يغلب على صحف ذلك العهد صغر الحجم ، وقلة المادة ، وعدم إقبال الناس عليها ، نظراً لعدم موافقتها لرغباتهم وميولهم .(٣)

المرحلة الثانية : الصحافة الفلسطينية في ظل الانتداب البريطاني (١٩١٩-١٩٤٨) :

شهدت هذه المرحلة تطوراً ونمواً سريعاً في الصحافة ، تزامن مع انتشار التعليم والتطور الثقافي في فلسطين ، الذي تمثل في ازدهار الحياة الأدبية والفكرية ، حيث صدرت صحف يومية وأسبوعية ، سياسية وأدبية واقتصادية باللغات العربية والعبرية والانجليزية ، وقد بلغ عدد الجرائد والمجلات التي صدرت في هذا العهد حوالي ٢٤١ جريدة ومجلة (٤) .

ومن أبرز صحف هذا العهد " سوريا الجنوبية " و " مرآة الشرق " و " الحياة " و "الوقائع الفلسطينية "و " الجامعة العربية " و " العرب " و " النفير " و " الجامعة الإسلامية" و" الصراط المستقيم " و " الدفاع " و " الشباب " و " الجيل " و " الحياة الرياضية " و"الفجر " و " الجهاد " وغيرها .

وفي هذا العهد أصبح لدى الناس ميول لقراءة الصحف والمجلات ومتابعة ما يجري ويدور حولهم من أحداث وأخبار ذات صلة بمستقبلهم ومستقبل بلادهم .

المرحلة الثالثة : الصحافة الفلسطينية في ظل الإدارتين المصرية والأردنية (١٩٤٨-١٩٦٧) :

تبدأ هذه المرحلة بعد نكبة عام ١٩٤٨ ، التي نجم عنها قيام الدولة العبرية على الجزء الأكبر من فلسطين ، وخضوع قطاع غزة لإشراف الإدارة المصرية ، والضفة الغربية بما فيها القدس للحكومة الأردنية ، وهو ما جعل الصحافة الفلسطينية تخضع في قطاع غزة للقوانين المصرية ، وفي الضفة الغربية للتشريعات الأردنية .

١- الصحافة الفلسطينية في ظل الإدارة المصرية :

شهد هذا العهد انتعاشاً للحركة الأدبية والثقافية والفكرية ، فازداد الوعي السياسي وظهرت الأحزاب ، وبرز الاهتمام بوسائل الاتصال المطبوعة كالملصقات والبيانات والمنشورات وصحف الحائط والرسوم والصور والكتب ، التي ما لبث أن تطورت إلى صحف ومجلات ، تعبر عن آلام وآمال وتطلعات الشعب الفلسطيني نحو العودة إلى وطنه ، ومن أبرز جرائد ومجلات هذا العهد : " الصراحة " و " السلام" و"الانتعاش" و " اللواء " و " الوحدة " و " الوطن العربي " و " التحرير " و " أخبار فلسطين " و " الحياة العربية " و " المستقبل " . (٥)

٢- الصحافة الفلسطينية في ظل الإدارة الأردنية :

كانت الصحافة الفلسطينية في ظل الإدارة الأردنية أفضل حالاً من نظيرتها في ظل الإدارة المصرية، وربما يعود ذلك إلى أن الأردن اعتبر الضفة الغربية جزءاً منه ، وهو ما أتاح لمواطني الضفة حرية الحركة والعمل في الأردن والبلاد العربية الأخرى ، ونقل الخبرات التي اكتسبوها إلى بلادهم .

وعلى العموم لقد انتقلت العديد من الجرائد والمجلات التي كانت تصدر في فلسطين قبل نكبة عام ١٩٤٨ إلى الضفة الغربية ومنها : جريدة " فلسطين " و " الجامعة الإسلامية " و " صوت الشعب " و" الجهاد " و " الدفاع " اللتين أدمجتا معاً بناء على قانون المطبوعات الأردني وصدرتا باسم " القدس " .

ويمكن القول أن الصحف التي صدرت في الإدارتين -المصرية والأردنية - كان يغلب عليها الطابع الرسمي ، ولا تخرج عما تردده الحكومتين . (٦)

المرحلة الرابعة : الصحافة الفلسطينية في ظل الاحتلال الإسرائيلي (١٩٦٧-١٩٩٤) :

بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، وقعت باقي فلسطين –الضفة الغربية والقطاع– تحت نير الاحتلال الإسرائيلي ، فتوقفت الصحف الفلسطينية التي كانت تصدر قبل الحرب وبقيت الأرض المحتلة بلا صحافة حتى أواخر عام ١٩٦٨ ، حين أعاد محمود أبو الزلف إصدار جريدة " القدس " .

ورغم الصعوبات والقيود التي وضعها الاحتلال لتضييق الخناق على الجرائد والمجلات إلا أنها توالت في الصدور ، فصدرت عام ١٩٧٠ جريدة الشعب ، وعام ١٩٧٢ " الفجر " و " الطليعة " وعام ١٩٧٤ " البيادر" وعام ١٩٧٨ " الشراع " و"الأسبوع الجديد" وعام ١٩٧٩ " الكاتب " وعام ١٩٨٠ " الميثاق " وعام ١٩٨٥ " النهار " وغيرها .

وقد بلغ عدد الجرائد والمجلات التي صدرت في هذه المرحلة ، حوالي اثنتين وأربعين دورية،(٧) عملت في نطاق هامش الحرية المتاح لها لتحقيق رسالتها ، وفي مقدمتها إزكاء الروح الوطنية في نفوس الناس، ومحاربة الاحتلال وكشف سياساته القمعية

المرحلة الخامسة : الصحافة الفلسطينية في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية (١٩٩٤- ١٩٩٧) :

تبدأ هذه المرحلة مع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية ، وتوليها إدارة الضفة الغربية وقطاع غزة في ١٨ من آيار (مايو) ١٩٩٤ ، حيث شهدت هذه المرحلة طفرة في صدور الجرائد ، حيث صدر منذ قدوم السلطة وحتى تشرين أول (أكتوبر) ١٩٩٥ حوالي أربعة عشر ترخيصاً لدوريات يومية وأسبوعية وشهرية (٨) وتوالى بعد ذلك صدور العديد من الجرائد والمجلات الرسمية مثل : " الأقصى " و " الساحل " و " الرأي "

و "الصباح " و " الزيتونة " و " الحياة الجديدة " والحزبية مثل : " الوطن" و "الاستقلال" و " الرسالة " و " الأمة " و " البلاد " و " الحقيقة " والأهلية مثل: " فلسطين " و" الأيام " و"نابلس " وغيرها ، علماً أن هذه المرحلة لا تزال تشهد مولد جرائد ومجلات جديدة .

ورغم صدور عدد كبير من الصحف في هذه المرحلة ، إلا أن العلاقة بين الصحافة والسلطة لم تكن عند مستوى آمال الصحفيين الذين ظنوا أن عصر الملاحقة والمعاناة وخنق الحريات قد انتهى ، وأن مرحلة جديدة من الديمقراطية والحرية قد فتحت أمامهم ، إذ سرعان ما تبددت هذه الظنون بسبب إقدام السلطة على إغلاق الصحف الحزبية المعارضة – الوطن والاستقلال والرسالة – وفرض قيود على توزيع بعض الصحف ، واعتقال بعض الصحفيين والتحقيق معهم على خلفيات مختلفة .

أهم الدراسات السابقة :

تناولت بعض الدراسات تاريخ الصحافة في فلسطين ، غير أنها لم تتناول من قريب أو بعيد نشأة الصحافة الرياضية في فلسطين ، ومن هذه الدراسات :

١- دراسة بعنوان "تاريخ الصحافة العربية في فلسطين" (٩) تضمنت بيلوجرافية للصحف العربية التي صدرت في فلسطين .

٢- دراسة بعنوان "تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني"(١٠) تضمنت نشأة الصحافة العربية في فلسطين منذ صدور الدستور العثماني عام ١٩٠٨ وحتى سنة ١٩١٨ .

٣- دراسة حول "تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب البريطاني على فلسطين" (١١) تناولت تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في السنوات العشر الأولى من الانتداب البريطاني على فلسطين أي من عام ١٩١٩ إلى ١٩٢٩ .

٤- دراسة حول "الصحافة العربية في فلسطين : ١٨٧٦ - ١٩٤٨"(١٢) اشتملت هي الأخرى على ببلوجرافية للصحف العربية التي صدرت في فلسطين خلال الفترة الزمنية المذكورة .

٥- دراسة عن "تاريخ الصحافة الفلسطينية : ١٨٧٦ - ١٩٧٦" (١٣) تناولت أوضاع الصحافة العربية في فلسطين ، منذ صدور أول صحيفة فيها عام ١٨٧٦ وحتى انتهاء الحرب العالمية الأولى ، وخضوع فلسطين للانتداب البريطاني عام ١٩١٨ .

أما الدراسات السابقة التي أجريت في ميدان الصحافة الرياضية فمنها ما يلي:

١- دراسة عن "الصحافة الرياضية" (١٤) تحدثت عن التغطية الصحفية للشئون الرياضية وفنون الكتابة الصحفية في هذا المجال .

٢- دراسة حول "الإعلام الرياضي"(١٥) ركزت على كيفية تحرير المواد الرياضية للصحافة والراديو والتلفزيون، والتغطية الإخبارية والنقل الحي الإذاعي والتلفزيوني للمباريات .

٣- دراسة بعنوان "دراسات في الصحافة الرياضية" (١٦) تناولت تغطية المباريات الرياضية صحفياً وإذاعياً وتلفزيونياً ، إضافة إلى تحرير الأخبار الرياضية .

مما سبق يتضح أن الدراسات السابقة ركزت على نشأة الصحافة العربية في فلسطين وتطورها خلال حقب زمنية معينة ، في حين ركزت الدراسات التي أجريت على الصحافة الرياضية على جوانب التحرير ، أما هذه الدراسة فهي تسعى إلى الكشف عن بدايات الصحافة الرياضية في فلسطين ونشأتها وتطورها، من عام ١٨٧٦-وحتى ١٩٩٧.

مشكلة الدراسة :

تناولت الصحافة الفلسطينية في مراحلها الخمس مختلف مجالات

الحياة ، السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والأدبية والفكاهية والرياضية وغيرها ، على صدر صفحاتها ، حيث أفردت لها صفحات مستقلة ، ثم ازداد اهتمامها بهذه الموضوعات فتخصصت جرائد ومجلات في مجال منها ، وذلك إدراكاً من القائمين عليها بأهمية هذا اللون من الصحف ، حيث يقول عبدالله العيسى صاحب ومحرر الأصمعي(١٩٠٨) :

" إن الأمة ليست بحاجة لأن يكون جميع أفرادها سياسيين ، بل هي أحوج لتعلم المسائل الاجتماعية والثقافية والعمرانية والاقتصادية والإدارية وما شاكل ذلك ، الأمر الذي لا يتأتى لصحف الأخبار التوسع فيه ، بل هو من خصائص المجلات . فعليكم أيها الصحافيون الإكثار من نشرها لتنقل للأمة علوم وآداب وعادات واصطلاحات الأمم المتمدنة ... " (١٧) .

ولقد استجاب في حينه لنداء " الأصمعي " بعض أصحاب الجرائد العامة الذين خصصوا أبواباً أو صفحات للشئون السياسية أو الأدبية أو الاجتماعية ، غير أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد ، إذ ذهبت بعض الأقلام إلى إصدار مجلات متخصصة في مجالات مختلفة ، (١٨) أبرزها : الأدبية والثقافية والفكاهية والزراعية والرياضية والعلمية وغيرها، وذلك وفقاً للظروف والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في كل مرحلة، وهو ما يتطلب التعرف على بداياتها وتاريخ نشأتها ومدى انعكاس هذه الظروف عليها والأطوار التي مرت بها بصفة عامة ، والرياضية على وجه الخصوص نظراً لعدم اهتمام الباحثين بدراستها ، وتركيزهم على نشأتها وتطورها بشكل عام ، وموقفها من الانتداب البريطاني والاحتلال الصهيوني، وإغفالهم للدراسات المتعلقة بالصحافة المتخصصة بصورة عامة والرياضية على وجه الخصوص ، رغم أنها عرفت مبكراً في فلسطين ، مقارنة مع البلاد العربية الأخرى ، ولها مؤسسات وهيئات وإدارات خاصة منذ عشرات السنين ، وخُصص لها وزارة في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية ، إضافة

إلى كونها هي الأوسع مجالاً ، والأكثر انتشاراً واستحواذاً على اهتمامات الجمهور.

تساؤلات الدراسة :

تم بلورة مشكلة البحث بمجموعة من التساؤلات ، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عنها، وهي :

- ما هي بدايات الصحافة المتخصصة في فلسطين وعلاقتها بواقع المجتمع؟
- ما هي مظاهر الحياة الرياضية في فلسطين ؟ وما مدى انعكاسها على الصحافة فيها ؟
- هل توجد صحافة رياضية في فلسطين ؟ وما هي طبيعة معالجاتها للقضايا المطروحة ؟.
- ما مدى تأثر نشأة الصحافة الرياضية بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في فلسطين ؟ .
- ما هي الأطوار التي مرت بها الصحافة الرياضية في فلسطين ؟

نوع الدراسات ومنهجها :

تدخل هذه الدراسة في إطار البحوث الوصفية التي تستهدف جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتسجيلها وتفسيرها وتحليلها واستخلاص النتائج منها ، بشكل يساعد على إصدار تعميمات على الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها .

وفي إطار هذا النوع من البحوث ، استخدم الباحث المنهج التاريخي ، الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات الماضية عن الظاهرة ، وتصنيفها وتحليلها ، للوصول إلى خلاصات تساعده على فهم الظاهرة .

المطلب الأول

الصحافة المتخصصة في فلسطين

من المعلوم أن الصحافة في فلسطين بدأت رسميـــة مـع صــدور جريدة " القدس الشريف " عام ١٨٧٦ ثم ما لبثت أن تحولت إلى أهليـــة حينما قام العديد من المواطنين بإصدار جرائد ومجلات ، وصل عددها فـــي ظل الانتداب البريطانـــي حوالي ٢٤١ جريدة ومجلـــة ، وظل الأمر علـــى هذا الحال في العهود المختلفة .

ولقد تناولت هذه الصحف موضوعات مختلفـــة وفقـــاً لاهتماماتـــها أبرزها : السياسية والاجتماعية والاقتصادية والزراعية والثقافيـــة والعلميـــة والأدبية وغيرها ، حيث كانت البدايات تخصيص أبواب أو صفحـــات لـــهذه الموضوعات ، غير أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد إذ قامت بعض الأقـــلام بإصدار مجلات متخصصة في مجالات مختلفة .

ومن المعلوم أن الصحافة المتخصصة هي التي تركز أكبر قدر مـــن اهتمامها على فرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع معين من القراء، بحيث يكون معظم نشاطها في جمع الأخبار، والتحليـــلات وكتابـــة المقالات والتحقيقات يدور حول هذا الفرع (١٩) .

وهذا يعني أن مفهوم الصحافة المتخصصة يقوم على أمرين المـــادة الصحفية المتخصصة والجمهور المتخصص ، وبالتالي فهي نوعان : صحف تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصـــص كالصحيفـــة النســائية والطبيـــة والاقتصادية وغيرها ، وصحف تقدم مادة متخصصة لجمهور عام كالصحيفة الرياضية والفنية ، لذا فهي تشـــمل كـــلاً مـــن الصحـــف المتخصصـــة ، والصفحـــات المتخصصة في الصحف العامة ، والتي يمكن تقسيمها إلـــى ثلاثة مستويات هي: (٢٠)

أ – الصفحات والأبواب المتخصصة في الجرائد اليومية العامة ، والمجلات

الأسبوعية العامة ، وهي غالباً موجهة إلى القارئ العادي ، لذا فهي تشكل جوهر ثقافته العامة.

ب – الصحف الأسبوعية أو الشهرية المتخصصة ، وهي التي تقدم مادتها إلى القارئ المتوسط الثقافة ، الذي لا يكتفي بما تنشره الصحف العامة اليومية أو الأسبوعية .

ج – الصحف العلمية الشهرية أوالفصلية أو النصف سنوية أوالحولية التي تنشر الأبحاث والدراسات العلمية الحديثة في مختلف التخصصات وهي موجهة إلى القارئ المثقف ثقافة عالية .

ولقد عرفت عهود الصحافة الخمسة ، المستويات الثلاثة من الصحافة المتخصصة، ولكن بدرجات مختلفة ، وفقاً لطبيعة وظروف وأوضاع كل ظل

ففي العهد العثماني كانت بداية الصحافة المتخصصة على شكل صفحات أو أبواب خصصتها جرائد ومجلات عامة للشئون الأدبية والتجارية والاجتماعية والزراعية والفكاهية والعمرانية وهو ما جعلها تضع هذه المجالات أسفل لافتتها ، وهو ما يدل على مدى اهتمامها بها ، ومن الصحف والمجلات التي فعلت ذلك: (٢١)

- جريدة " القدس " صاحبها ومحررها جورجي حبيب حنانيا ، وهي تبحث في الموضوعات العلمية والأدبية والإخبارية ، صدرت في القدس عام ١٩٠٨ .
- جريدة " الإنصاف " صاحبها ومحررها بندلي إلياس مشحور ، وهي جريدة سياسية علمية أدبية إخبارية فكاهية ، صدرت في القدس عام ١٩٠٨ .
- جريدة " النجاح " صاحبها ومحررها الشيخ علي الريماوي ، وهي تبحث في الشئون السياسية والأدبية والعلمية والزراعية ، صدرت في القدس عام ١٩٠٨ .

- مجلة " الحرية " صاحبها ومحررها توفيق السمهوري ، وهي تبحث في الموضوعات الأدبية والإجتماعية والفكاهية والقصصية ، صدرت في يافا عام ١٩١٠ .

وغير ذلك من الجرائد والمجلات التي صدرت في ذلك العهد وهي : " الترقي " و "النفير " و " الدستور " و " فلسطين " و " الأخبار الأسبوعية " و " الحمارة القاهرة " و"المنادي" و " العصا لمن عصى" و " أبو شادوف " و " الصاعقة " .

ولم يتوقف الأمر في هذا العهد عند هذا المستوى من الصحافة المتخصصة ، بل عرف المستوى الثاني ، حيث تخصصت بعض المجلات في الشئون الأدبية والهزلية ومن أمثلة النوع الأول : " الأصمعي " و " النفائس العصرية " و " المنهل " ، (٢٢) والثاني : " البلبل" و"جراب الكردي " وغيرها .

أما المستوى الثالث فلم تعرفه صحافة هذا العهد لكونه يصدر عن مراكز أبحاث ودراسات متخصصة ، ويوجه للقارىء المثقف ثقافة عالية ، وهو ما يفتقده ذلك العهد ، نظراً للأوضاع الثقافية السيئة ، المتمثلة بانتشار الأمية ، والجهل بين الناس ، وقلة المدارس ، وندرة المعاهد العليا .(٢٣)

ويلاحظ على جرائد ومجلات العهد العثماني عدم اهتمامها بالصحافة الرياضية ، فلم تولها اهتماماً يذكر نظراً للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة فيه ، وهي بهذا لا تختلف عن الدول العربية الأخرى ، التي بدأ اهتمامها بهذا اللون من الصحافة في آخر الثلث الأول من القرن العشرين ، وكان بمثابة أبواب قصيرة تنشرها الصحف العامة .

كما عرف ظل الانتداب البريطاني أيضاً ، المستوى الأول والثاني من الصحافة المتخصصة ، غير أن المستوى الثاني شهد ألواناً أخرى غير الأدب والهزل ، نظراً لازدهار الحياة الأدبية والثقافية ، وانتشار التعليم ،

وزيادة عدد الأحزاب والجمعيات السياسية والدينية والثقافية والاجتماعية والزراعية وغيرها ، وهو ما أسهم في ظهور مجلات متخصصة في مجالات مختلفة منها : العمال كجريدة " حيفا " ، والتجارة نحو "المجلة التجارية " ، والاقتصاد مثل " مجلة الاقتصاديات العربية " ، والسينما نحو " مجلة "الأشرطة السينمائية والسينما " ، والرياضة كجريدة " الحياة الرياضية " ، والإعلام مثل جريدة "هنا القدس" ، والثقافة نحو مجلة " أنصار الثقافة " ، والطب مثل " المجلة الطبية العربية الفلسطينية " ، والزراعة نحو " المجلة الزراعية العربية " وغيرها .(٢٤)

وهذا يعني أن هذا العهد شهد نشأة الصحافة الرياضية ، رغم أنه لم يعرف المستوى الثالث من الصحافة المتخصصة ، نظراً لعدم وجود جلمعات ومراكز أبحاث ودراسات متخصصة تصدر صحفاً علمية لجمهور متخصص.

وفي الإدارتين المصرية والأردنية ، لم يختلف حال الصحافة المتخصصة ، في كلٍ من قطاع غزة والضفة الغربية عن العهد السابق ، حيث ظلت عند المستويين الأول والثاني وهما : صفحات متخصصة في صحف عامة ، ومجلات وجرائد متخصصة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية والزراعية وغيرها ؛ وهذا يعني أنها لم تصل للمستوى الثالث لنفس الأسباب السابقة .

أما في ظل الاحتلال الإسرائيلي فقد برزت الصحافة المتخصصة على المستويات الثلاثة ، رغم الصعوبات والقيود التي وضعها الاحتلال لتضييق الخناق عليها ، فقد ظهرت الصفحات المتخصصة في الجرائد والمجلات العامة نحو : " القدس " و "الشعب" و " الفجر " و " الميثاق " و" الأسبوع الجديد " . كما صدرت المجلات المتخصصة في مجالات مختلفة يغلب عليها الطابع الأدبي والثقافي، نظراً لتهديد السلطات الإسرائيلية

المستمر للصحف ، وفرض القيود عليها ، وإغلاقها وسجن محرريها ، ومن أمثلة هذا اللون من المجلات : " البيادر الأدبي " و " الفجر الأدبي " و " الكاتب " وهي مجلات ثقافية أدبية ، و " هدى الإسلام " وهي مجلة دينية تصدر عن دائرة الأوقاف الإسلامية ، و " الرائد " الاقتصادية ، و " عالم الكمبيوتر " و " الأسرة " وغيرها .(٢٥)

أما المجلات العلمية التي تمثل المستوى الثالث من الصحافة المتخصصة فقد صدرت في هذه المرحلة ، بعد إنشاء الجامعات الفلسطينية ومنها : مجلة الجامعة الإسلامية وبيرزيت والنجاح وبيت لحم .

وفي ظل السلطة الوطنية الفلسطينية ظهرت الصحافة المتخصصة بمستوياتها الثلاثة بشكل أوسع من العهد السابق ، حيث صدرت جرائد ومجلات متخصصة عديدة ، وإضافة للمجالات السابقة ، صدرت مجلات في تخصصات دقيقة مثل مجلة " البنوك " وهي مجلة مصرفية تبحث في شئون البنوك ، ومجلة " السلامة " التي تصدرها مديرية الدفاع المدني ، وتهتم بأمن المواطنين وحمايتهم من الأخطار ، وجريدة " صوت الجامعة " التي يصدرها قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية ، وتبحث في شئون الجامعات ، ومجلة " الحقوق " وهي مجلة قانونية وغيرها .

كما شهد هذا العهد أيضاً صدور مجلات علمية غير المجلات التي تصدرها الجامعات الفلسطينية ، مثل مجلة " السياسة " التي يصدرها مركز الأبحاث والدراسات في مدينة نابلس وغيرها .

ولقد بلغ عدد الصحف التي صدرت في هذا العهد بالفترة الواقعة ما بين آيار (مايو) ١٩٩٤ وحزيران (يونيو) ١٩٩٦ حوالي (١٦) جريدة و (٤٩) مجلة عامة ومتخصصة .(٢٦)

المطلب الثاني

بدايات الصحافة الرياضية في فلسطين

لم يعرف العهد العثماني الصحافة الرياضية بأي مستوى من المستويات السابقة ، رغم صدور صفحات وصحف متخصصة فيه ، بمجالات مختلفة ، ولعل ذلك يرجع للأسباب التالية :

١- إن النشأة الأولى للصحافة الفلسطينية جاءت على يد أدباء أو شعراء اشتهروا بحبهم للأدب ، وهو ما جعلهم يخلعون هذه الصفة على صحف ومجلات عديدة صدرت في العهد المذكور (٢٧) .

٢- الأوضاع السياسية التي كانت سائدة فيه ، وانشغال الناس بها الأمر الذي انعكس على طبيعة معالجة صحف هذا العهد .

٣- ضعف الحركة الرياضية في ذلك الفترة ، وعدم بروز أندية أو فرق أو أنشطة في هذا المجال .

٤- قصر عمر صحف هذا العهد ، وعدم انتظامها ، وقلة عدد صفحاتها ، وضعف إمكانياتها المهنية والتقنية .

أما ظل الانتداب البريطاني فقد برزت فيه مظاهر الاهتمام بالأنشطة الرياضية ، حيث ظهرت الأندية ، وتأسست الاتحادات الرياضية لبعض الألعاب ، وأنشئت الجمعيات التي تُعنى بشئون الشباب ، حتى أن عام ١٩٣٤ شهد أبرز نشاط رياضي ، تمثل في مشاركة المنتخب الوطني الفلسطيني في تصفيات كأس العالم الثانية ، التي نظمتها إيطاليا ، حيث لعب المنتخب الفلسطيني أمام المنتخب المصري ، غير أنه هزم وهو ما أدى إلى صعود المنتخب المصري إلى نهائيات كأس العالم ، وبذا يعد أول فريق عربي يشارك في هذه البطولة .

واستمرت الحياة الرياضية في الازدهار رويداً رويداً ، حتى أصبحت فلسطين تعد ضمن خمس دول عربية هي الأكثر اهتماماً بالرياضة ، غير أن

هذا النشاط الرياضي الملحوظ ، لم يواكبه نشاط إعلامي رياضي ، يشد أزره، ويقوي عضده ، إذ لم تعرف فلسطين أي مستوى من مستويات الصحافة الرياضية إلا في عام ١٩٢٤ أي بعد ثمانية وأربعين عاماً من صدور أول صحيفة فلسطينية .

وهذا يعني أن فلسطين عرفت هذا اللون من الصحافة مبكراً مقارنة مع الدول العربية الأخرى ، " التي ارتبط اهتمامها بالرياضة مع حصولها على استقلالها ، بعد الحرب العالمية الثانية ، وظهور الفرق الرياضية الوطنية التي صارت تشترك في المسابقات المحلية والإقليمية والدولية ، (٢٨) أو على أقرب تقدير عام ١٩٢٢ عندما قررت جريدة " الأهرام " أن تصبح الرياضة من موادها الأساسية ، وتعاقدت مع إبراهيم علام " جهينة " ليكون محررها الرياضي ، مشترطة عليه أن تكون حدود أنباء الرياضة في حيز لا يتجاوز ربع عمود يومياً "(٢٩)

أما على الصعيد الدولي ، فتعد صحيفة " غازيتادي لوسبورت " الرياضية الإيطالية، أقدم صحيفة تخصصت في هذا المجال ، حيث صدرت عام ١٨٩٦ ، واحتفلت في نيسان (أبريل) ١٩٩٦ بعيد ميلادها المئوي ، فأصدرت بهذه المناسبة عدداً خاصاً يتكون من ١٢٤ صفحة وردية اللون ، يتضمن تهنئة بابا الفاتيكان يوحنا بولس ، كما صدر بهذه المناسبة طابع بريد ، وقال رئيس تحريرها كاتديرو كانافو في افتتاحية العدد المذكور إن صحيفته ليست جزءاً من الإرث الإيطالي الرياضي فحسب ، بل ومن الإرث العالمي مجتمعاً .(٣٠)

وهذا يعني أن الصحافة الإيطالية كانت أسبق من صحافة الولايات المتحدة الأمريكية في الاهتمام بالشئون الرياضية ، وذلك خلافاً لما يراه د. حسنين عبد القادر ، نظراً لأن الأخيرة لم تخصص صفحات لها إلا في عام ١٩١٠(٣١) .

وهذا يعني أيضاً أن اهتمام الصحافة بالرياضة جاء متأخراً نسبياً مقارنة بتاريخ الرياضة القديم قدم الإنسان نفسه . فمنذ العهد البدائي وحتى العصر الراهن والنشاط البدني يؤدي دوراً هاماً في حياة الأفراد والشعوب والأمم ، وإن اختلفت أوجه النشاط عبر هذه المسيرة الطويلة وفقاً لاحتياجات الإنسان الجسمية والعقلية وفلسفة الدولة وتعاليمها ونظمها.

ولقد كانت بدايات الصحافة الرياضية الفلسطينية المتخصصة على شكل أبواب أو صفحات خصصتها الجرائد والمجلات العامة لهذا المجال ، وهو ما جعلها تضع هذه الصفة – الرياضية – إلى جانب الصفات الأخرى أسفل لافتتها ، وهو ما يدل على اهتمام صحف هذا العهد بالشئون الرياضية ، والجرائد والمجلات التي فعلت ذلك هي :

١- **مجلة " الزنبقة " :**

مجلة شهرية ، أصدرتها الهيئة الإدارية لكشافة القديس جاورجيوس ، بمدينة القدس في ١٨ من آيار (مايو) ١٩٢٤ ، وهي تبحث بالموضوعات الكشفية والرياضية،(٣٢) وهي تعد أول مطبوعة اهتمت بالشئون الرياضية في فلسطين .

٢- **جريدة " ذي بالستين راديو غازيت " :**

وهي جريدة أسبوعية ، تصدر بالإنجليزية والعربية والعبرية ، صاحبها ومحررها سندر رحماني ، صدرت بمدينة حيفا في ٢٠ من آذار (مارس) ١٩٣٤ ، وهي تعني بشئون الراديو والألغاز والرياضة(٣٣) .

٣- **مجلة " الكشاف " :**

وهي مجلة شهرية ، أصدرها يوسف البندك بمدينة بيت لحم في علم ١٩٤٥ ، وهي تهتم بالموضوعات الكشفية والرياضية والأدبية .(٣٤)

٤- **جريدة " الحياة الرياضية " :**

جريدة أسبوعية ، صاحبها جميل عبد الغني شلالي ، وحررها علي

حسين الأسعد، وعيسى أسعد عبود ، صدرت بمدينة يافا في ١٦ من آب (أغسطس) ١٩٣٨ ، وهي تبحث في أخبار السينما والألعاب وسباق الخيل والنقد الهزلي (٣٥) .

٥- جريدة " الرياضة والسينما " :

وهي جريدة أسبوعية ، تصدر باللغتين العربية والإنجليزية ، صاحبها ومحررها جبرائيل شكري ديب ، صدرت بمدينة القدس في ١٩ من آب (أغسطس) ١٩٤٥ ، وهي تعني بشئون الرياضة والمسرح والسينما والراديو (٣٦) .

٦- جريدة " الهدف " :

جريدة أسبوعية ، تصدر باللغتين العربية والإنجليزية ، صاحبها ومحررها جبرائيل ديب ، صدرت بمدينة القدس في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٥ ، وهي تهتم بالموضوعات الاقتصادية والكشفية والرياضية والسينمائية والأدبية والاجتماعية(٣٧) .

٧- مجلة " مرآة رام الله " :

وهي جريدة أسبوعية ، أصدرتها جمعية شباب رام الله عام ١٩٤٦ ، وحررها حنا داود الصاع ، وهي تبحث بالشئون الأدبية والرياضية والثقافية(٣٨) .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، إذ مع بروز الأندية والاتحادات الرياضية وازدياد الأنشطة والحركة الرياضية وانتظامها في اتحاد رياضي عام (٣٩) ، برزت مجلات متخصصة لمواكبة النهضة الرياضية في فلسطين، وهي :

١- مجلة " الجيل " :

وهي مجلة رياضية نصف شهرية مصورة ، صاحبها عزت الجبالي، ومحررها محمود نجم ، صدرت بمدينة يافا في ٢٦ من شباط (فبراير)

١٩٤٦ ، عدد صفحاتها ١٦ صفحة . ويذكر يعقوب يهوشع علـــى لســان اللجنة المركزية للاتحاد الرياضي الفلسطيني ، أن المجلة المذكـــورة تـــهتم بالنشاط الرياضي ، وتنطق باسم الجمعيات والأندية ، وتبرز مدى استعدادها لمواكبة النهضة الرياضية في فلسطين(٤٠) .

٢- جريدة " الذخيرة " :

وهي جريدة أسبوعية ، صاحبها ومحررهـــا حســين حســني([1]) ، صدرت بمدينة القدس في الأول من شباط (فبراير) ١٩٤٦ باســم جريـــدة " النيل " وفي ١٩ من حزيران (يونيو) ١٩٤٦ صدرت باسم " الذخيرة " وهـــي جريدة متخصصة في الشئون الرياضية المصورة(٤١) .

٣- مجلة " الحياة الرياضية " :

وهي مجلة رياضية أسبوعية ، صاحبها ومحررها جميل عبد الغنـــي شلالي ، صدرت في مدينة يافا عام ١٩٤٧ ، واستمرت في الصدور حتـــى وقوع نكبة عام ١٩٤٨(٤٢) .

ويبدو أن هذه المجلة ، هي نفسها الجريدة التي سبق الإشارة إليـــها ، غير أن صاحبها بعد تحويلها لمجلة خصصها للشئون الرياضية فقط .

وباستعراض نشأة الصحافة الرياضية في ظل الانتـــداب البريطـــاني نجد أن حوالي سبع جرائد ومجلات عامة ، خصصت أبوابـــاً أو صفحـــات للشئون الرياضية ، وهي بذلك مثلت المستوى الأول للصحافـــة الرياضيـــة المتخصصة في العهد المذكور . كما أن حوالي ثـــلاث جرائـــد ومجـــلات تخصصت في هذا المجال ، ومثلت المستوى الثاني للصحافـــة الرياضيـــة ، حيث كانت بداية هذا المستوى على يد جمعيات أو اتحادات رياضية تنطـــق باسمها وتبرز نشاطاتها ، وتعبر فيها عن رأيـــها ، وتتصـــل مـــن خلالـــها بجمهورها ، ثم تطور الأمر إلى جرائد ومجلات أصدرها أفـــراد لتواكـــب

([1]) مصري الجنسية عمل مدرساً للرياضة البدنية في كلية روضة المعارف .

النهضة الرياضية في فلسطين ، والتي تمثلت آنذاك بظهور الفرق والجمعيات والأندية والاتحادات الرياضية ،غير أن هذه الصحف على ندرتها كانت قليلة الصفحات ، ضعيفة الإمكانات ، محدودة التوزيع .

المطلب الثالث

تطور الصحافة الرياضية في ظل الإدارتين المصرية والأردنية (١٩٤٨ - ١٩٦٧)

بعد نكبة عام ١٩٤٨ توقف النشاط الرياضي في قطاع غزة والضفة الغربية نظراً للأوضاع السياسية الجديدة التي أسفرت عن سيطرة الكيان الصهيوني على فلسطين ما عدا المنطقتين المذكورتين ، - خضعت الأولى للإدارة المصرية والثانية للحكومة الأردنية - وهو ما أدى إلى انحسار النشاط الرياضي حتى عام ١٩٥٢ ، لذا تعد هذه الفترة من أصعب وأحلك الفترات التي عاشها الشعب الفلسطيني داخل معسكرات التجمع ، التي ساد فيها الفقر والجوع والمرض والجهل ، لدرجة أن الشعب أصبح غير قادر على التفكير المنظم والمسئول ، من هول المصيبة التي تعرض لها ، وظل يتابع الأخبار والأحداث التي يصنعها أو يصنعها له غيره(٤٣) .

وبعد عام ١٩٥٢ بدأت مظاهر النشاط الرياضي تبرز في فلسطين بالمدارس ، وإنشاء الملاعب ومراكز الشباب والأندية والاتحادات الرياضية ، وتنظيم المسابقات ، والمشاركة في البطولات المحلية والخارجية ، حيث شارك المنتخب الفلسطيني في كافة البطولات الفردية العربية وعلى وجه الخصوص بطولتي الإسكندرية وبيروت .

ومن أبرز الرياضيين الذين ساهموا في رفعة وتقدم الحركة الرياضية سعيد الحسيني ، ومعمر بسيسو ، وماجد أسعد ، وطوني عبود ، ومحمد صالح الدلو ، وعبد الكريم الدالي وغيرهم .

ولقد شهدت هذه الحقبة التاريخية ، وبالتحديد بعد نهاية الحرب

العالمية الثانية ، ونيل العديد من الشعوب العربية استقلالها ، إقبالاً على الشئون الرياضية ، حيث أفسحت العديد من الصحف العربية صفحاتها لهذا المجال ، فخصصت صفحة يومية أو أكثر له ، إضافة إلى الملاحق الأسبوعية أو التي واكبت المناسبات والأحداث الرياضية الكبرى.(٤٤)

وإذا كان هذا هو حال الصحافة الرياضية في البلاد العربية ، فإن حالها في فلسطين مختلف ، حيث شهدت صحف هذه الفترة انحساراً واضحاً نظراً لضعف النشاط الرياضي بسبب الظروف والأوضاع السائدة في البلاد وهو ما دفعها إلى الاهتمام بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تشغل اهتمام الناس ، إضافة إلى غياب العديد من الجرائد والمجلات التي كانت تولي هذا المجال اهتماماً خاصاً ، وعدم توفر الخبرات البشرية المدربة ، وضعف الإمكانات المادية والتقنية وغيرها .

وهذا يعني أن بعض الصحف التي صدرت في ظل الإدارتين المذكورتين اهتمت بالشئون الرياضية بشكل أو بآخر وذلك على النحو التالي:

أولاً : الإدارة الأردنية (الضفة الغربية) :

صدر في الضفة الغربية في هذه الفترة حوالي ثمان عشرة جريدة ومجلة ، منها اثنتا عشرة في الخمسينيات وست في الستينيات موزعة بين القدس ورام الله ، والخليل وبيت لحم ونابس . (٤٥)

ومن أبرز الجرائد والمجلات العامة التي اهتمت بالشئون الرياضية وخصصت لها صفحة أو باباً هي :

١- **جريدة "الجهاد"** : وهي جريدة يومية ، صدرت في مدينة القدس عام ١٩٥٣ ، صاحباها ومحرراها محمود أبو الزلف وسليم الشريف .

٢- **مجلة "الوطن"** : وهي مجلة شهرية ، صدرت في مدينة رام الله عام ١٩٥٤ ، صاحبها ومحررها يحيى حمودة .

٣- **جريدة "المساء"** : وهي جريدة يومية مسائية ، صدرت في مدينة القدس

عام ١٩٦٠ ، صاحبتها دار الجهاد .

ومن أبرز محرري الصفحات الرياضية في ذلك الوقت وحتى يومنا هذا الأستاذ طوني عبود .

أما المستويين الثاني والثالث من الصحافة الرياضية المتخصصة فلم تعرفه صحافة هذا الإدارة نظراً للظروف والأوضاع الناجمة عن نكبة عام ١٩٤٨ ، والتي أدت إلى إقفال بعض الجرائد والمجلات ومنها المجلات التي كانت تمثل المستوى الثاني من الصحافة الرياضية .

ثانياً : الإدارة المصرية (قطاع غزة) :

كان نصيب قطاع غزة من الصحف أقل من الضفة الغربية ، ولم يكن حظه من الصحافة الرياضية أوفر من حظ الضفة الغربية ، إذ لم يعرف هو الآخر إلا المستوى الأول منها ، وهو الصفحات والأبواب الرياضية المتخصصة ، ومن أبرز الجرائد والمجلات التي اهتمت بها هي :

١- **جريدة "غزة"** : وهي جريدة يومية صدرت في مدينة غزة عام ١٩٥٠ ، صاحباها ومحرراها كمال الدين وخميس أبو شعبان ، وكان لها مطبعة خاصة ، وتعد من أفضل الصحف طباعة وأكثرها انتظاماً ، وأوسعها انتشاراً ، وأطولها عمراً ، خصصت باباً للشئون الرياضية بعد أربع سنوات من صدورها ، الذي استمر حتى عام ١٩٦٤ .

٢- **جريدة "الصراحة"** : وهي جريدة يومية غير منتظمة ، أصدرها أبو الخوالد السقا عن أحد الأندية الاجتماعية بمدينة غزة عام ١٩٥٢ ، واستمرت حتى عام ١٩٦٣ ، وكانت تطبع في مطبعة أبو شعبان .

٣- **مجلة "المستقبل"** : وهي مجلة شهرية ، صدرت عام ١٩٥٢ ، غير أنها لم تعمر طويلاً حيث توقفت عام ١٩٥٦، رغم أنها كانت تصدر بانتظام، ورأس تحريرها محمد جلال عناية ، واستكتب فيها بعض الكتاب ، وخصص في بعض أعدادها صفحة أو صفحتين للموضوعات الرياضية.

٤- جريدة "الوحدة" : وهي جريدة يومية ، صدرت عام ١٩٥٤ ، وتوقفت عام ١٩٦٤ ، ورغم طول فترة صدورها مقارنة بغيرها من جرائد هذه الحقبة إلا أنها لم تصدر بانتظام ، رأس تحريرها ماجد العلمي ، واهتمت بالفكر الوطني والقومي نظراً للظروف السائدة في فلسطين ومصر آنذاك.

٥- جريدة "التحرير" : وهي جريدة يومية ، أسسها زهير الريس ومحمد آل رضوان عام ١٩٥٦ ، اللذان وفرا لها مطبعة أوفست حديثة وإدارة مالية وفنية مستقلة . واستقطبا لها عدداً من الكتاب والكفاءات الفلسطينية ، الأمر الذي ساعد على انتظام صدورها .(٤٦)

٦- جريدة "أخبار فلسطين" : وهي الجريدة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ عام ١٩٦٤ ، وتعد امتداداً لجريدة "التحرير" ، رأس تحريرها زهير الريس ، وهي تمثل تجربة جريدة "أخبار اليوم" المصرية، وتصدر عنها وتحت إشرافها ، وقد اشتملت على العديد من الأبواب الثابتة ، ومن ضمنها الشئون الرياضية ، الذي رأسه محمد صالح الدلو وعمل به عبد الكريم الدالي .

ومما سبق يتضح أن الصحافة الرياضية اقتصرت على الصفحات والأبواب المتخصصة في الجرائد والمجلات العامة ، أي توقفت عند المستوى الأول منها في ظل الإدارتين المذكورتين ، في حين عرف العهد السابق - الانتداب البريطاني - المستوى الثاني وهو إصدار جرائد ومجلات متخصصة في هذا المجال ، وهذا يعني تراجع الصحافة الرياضية في الإدارتين المصرية والأردنية عن ظل الانتداب البريطاني على فلسطين نظراً للظروف والأوضاع السياسية التي سادت في فلسطين في هذه الحقبة التاريخية ، وإغلاق بعض الصحف ، وضعف الإمكانات البشرية والمادية والتقنية .

ولقد اتسمت صحافة الإدارتين المذكورتين بالمعالجة الإخبارية

وبعض المقالات العمودية والتقارير الصحفية التي تتناول أنشطة الأندية ومراكز الشباب والاتحادات والمسابقات الرياضية المحلية والخارجية ، وهي معالجات في الغالب سطحية ، بعيدة عن مناقشة القضايا التي يمكن أن تسهم في تطور الحركة الرياضية في البلاد ، من خلال تحقيقات أو مقالات تحليلية أو نقدية ، لكون العاملون فيها متعاونين يعملون بالقطعة ، غير متفرغين للعمل فيها ، وبالتالي فهم أقرب إلى الهواة منهم إلى المحترفين .

المطلب الرابع

الصحافة الرياضية في العهد الإسرائيلي

(١٩٦٧ - ١٩٩٤)

بعد نكسة ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، احتلت الضفة الغربية وقطاع غزة ، فأصبحت كل فلسطين من البحر إلى النهر تحت نير الاحتلال الإسرائيلي ، فتوقفت كافة الأنشطة والفعاليات الرياضية في سائر الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وظل الوضع على هذا الحال عدة سنين ، ثم أخذت الحياة تدب في هذا القطاع رويداً رويداً ، حيث فتحت الأندية أبوابها ، وأعادت الاتحادات تنظيم نفسها ، وأنشئت رابطتان للأندية الرياضية في الضفة والقطاع ، لتشرفا على الألعاب والبطولات والمسابقات الرياضية ، وبمرور السنين ظهرت أندية وفرق جديدة ، ودخلت المنطقتان ألعاباً لم تعرفها من قبل مثل : الكونغ فو ، والتايكوندو ، والننشاكو وغيرها .

وأما الصحف فلم يكن حالها أفضل من الرياضة ، حيث توقفت جميع الصحف والمجلات التي كانت تصدر قبل نكسة عام ١٩٦٧ ، ولم تسمح سلطات الاحتلال الإسرائيلي لها بالصدور في بادىء الأمر ، ولكن موقفها تغير بعد أكثر من عام من احتلالها للضفة والقطاع ، ولعل ذلك يرجع لعدة أسباب أهمها :

١- فشل صحيفة " الأنباء " الإسرائيلية الصادرة باللغة العربية في سد الفراغ

الناتج عن إغلاق الصحف العربية ، وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى إغلاقها .

٢- حاجة إسرائيل إلى ملء الفراغ الصحفي في الأراضي العربية المحتلة ، وأن تظهر بمظهر المحتل الليبرالي ، للتخفيف من الانتقادات الدولية ، إضافة إلى أن ذلك سيساعدها على التعرف على مواقف ووجهات نظر المواطنين . (٤٧)

٣- صدور قانون ضم مدينة القدس وهو ما أعطى سكانها امتيازات جديدة ، وسمح بإصدار ما يقارب اثنتين وعشرين جريدة يومية وأسبوعية ، وأربع عشرة مجلة فيها، رغم أن سلطات الاحتلال أغلقت العديد منها .

وكانت بداية صدور الصحف بهذا العهد في ٨ من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٨ حين أصدر محمود أبو الزلف جريدة "القدس" من جديد ،(٤٨) ثم توالت الجرائد والمجلات في الصدور ، غير أن اهتمامها بالشئون الرياضية في بداية صدورها كان ضعيفاً ، ولعل ذلك يعود إلى انشغالها بالقضايا والشئون السياسية وتركيزها على تعبئة الجماهير ضد الاحتلال وسياساته القمعية والعنصرية ، إضافة إلى انحسار الأنشطة والفعاليات الرياضية ، وافتقار الصحف إلى كوادر صحفية مدربة في هذا المجال ، وقلة عدد صفحاتها ، إذ لم تتجاوز ست صفحات ، وضعف إمكاناتها المادية والفنية ، وقيود الرقابة والتوزيع التي فرضها الاحتلال عليها.

ومن أبرز الجرائد والمجلات العامة ، التي اهتمت بالشئون الرياضية، وخصصت لها صفحات أو أبواب ثابتة في محاولة منها لتطوير نفسها ، وجذب القراء إليها، وزيادة توزيعها هي :

١- **جريدة "القدس"** : صدرت بمدينة القدس في ٨ من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٨ ، صاحبها ومحررها محمود أبو الزلف ، وهي تعد

أوسع الجرائد الفلسطينية انتشاراً ، وأكثرها توزيعاً ، ظلت مقربة من النظام الأردني حتى وقت قريب ثم أخذت توازن بين المواقف الأردنية والفلسطينية ، (٤٩) تراوحت صفحاتها ما بين ٦-٢٠ صفحة يومياً ، تأسس القسم الرياضي بها عام ١٩٧٦ ، وخصصت صفحة يومية للأخبار والموضوعات الرياضية المحلية والعربية والدولية ، أشرف عليها الصحفي سامي مكاوي(١)، كانت تضيف لها صفحة أخرى في المناسبات والأحداث الرياضية الهامة.

٢- **جريدة "الفجر"** : صدرت بمدينة القدس في ٧ من نيسان (إبريل) ١٩٧٢ ، كجريدة نصف أسبوعية، ثم تحولت إلى يومية في ١٥ من حزيران (يونيو) ١٩٧٤ ، صاحبها يوسف نصر وتعاقب على تحريرها نخبة من الصحفيين منهم بشير البرغوثي ومأمون السيد وحنا سنيورة ، وكانت مقربة من منظمة التحرير الفلسطينية ،(٥٠) وقد اهتمت بالشئون الرياضية بعد صدروها يومية ، حيث خصصت لها نصف صفحة ، ثم أصبحت صفحة كاملة بعد افتتاح القسم الرياضي فيها ، الذي عمل فيه هشام الرجبي وفخري عبده وأحمد أبو عيشة .

ولقد توقفت هذه الجريدة عن الصدور مع نهاية هذا العهد وبالتحديد في ٢٤ من تموز (يوليو) ١٩٩٣ أي بعد أن انتهى دورها في إشعال جذوة الروح الوطنية في نفوس المواطنين واقتراب قيام السلطة الوطنية الفلسطينية.

٣- **جريدة "الشعب"** : صدرت بمدينة القدس في ٢١ من تموز (يوليو) ١٩٧٢ ، صاحبها محمود يعيش ، وتعاقب على تحريرها علي الخطيب وأكرم هنية وغيرهما ، وكانت مقربة من منظمة التحرير الفلسطينية ، (٥١) خصصت باباً للشئون الرياضية بحجم نصف صفحة ، أشرف

---

(١) عمل مدرساً للتربية الرياضية في مراكز المعلمين برام الله التابعة لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين .

عليه إبراهيم راغب ملحم(١) وعمل معه خالد عمار ومحمد صبيحات وتطور هذا الباب إلى صفحة كاملة بعد زيادة عدد صفحات الجريدة، التي توقفت عن الصدور في ١٠ شباط (فبراير) ١٩٩٣ بسبب الأزمة المالية التي كانت تعاني منها ، وذلك مع نهاية هذا العهد وانتهاء الدور المناط بها .

٤- مجلة "أخبار غزة" : وهي مجلة شهرية صدرت بمدينة غزة في عام ١٩٧٣ ، صاحبها ومحررها الشيخ محمد أبو سردانة ، وهي قليلة الصفحات ، سيئة الإخراج ، لا تجيد فنون التحرير الصحفي ، محدودة التوزيع ، ومع ذلك خصصت باباً للرياضة المحلية ، يتراوح حجمه ما بين ٢ – ٤ صفحات حرره محمد صالح الدلو .

٥- مجلة "البيادر السياسي" : صدرت بمدينة القدس في الأول من نيسان ١٩٨١ كمجلة شهرية ، تحولت بعد عام إلى مجلة أسبوعية ، صاحبها ومحررها جاك خزمو، اهتمت بالشئون الرياضية ، فخصصت لها باباً يتراوح حجمه ما بين ٤-٦ صفحات، ركزت فيه على المسابقات الرياضية الفلسطينية .

٦- مجلة "العودة" : وهي مجلة أسبوعية ، صدرت بمدينة القدس في ٦ من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢ ، صاحباها ومحرراها ريموندا الطويل وإبراهيم قراعين ، أصحاب المكتب الفلسطيني للخدمات الصحفية الذي عمل كوكالة أنباء داخل الأراضي المحتلة ، (٥٢) وقد خصصت باباً للشئون الرياضية يتراوح ما بين ٢-٤ صفحات .

٧- جريدة "النهار" : صدرت بمدينة القدس في مطلع عام ١٩٨٦ أسبوعية ، ثم تحولت الى يومية عام ١٩٨٧ ، صاحبها عثمان الحلاق ومحررها عصام العناني ، وهي مقربة ومدعومة من الحكومة الأردنية ،(٥٣)

---

(١) يحمل درجة دبلوم تربية رياضية من مراكز المعلمين برام الله .

اهتمت منذ صدورها بالشئون الرياضية ، فخصصت لها صفحة ، ثم ازداد اهتمامها بها فأصبحت صفحتين ، أبرز من شارك في تحريرهما أسامة فلفل وسعد حاكورة وراسم عبدالواحد وفايز نصار . ولقد توقفت عن الصدور في الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ لأسباب مالية وخلافات مع السلطة الوطنية الفلسطينية .

كما صدرت مجموعة من الصحف الأخرى – يومية أو أسبوعية – التي اهتمت بشكل أو بآخر في الشئون الرياضية منها : "الميثاق" و"الوحدة" و"الطليعة" و"الموقف" و"الدرب" و"الأسبوع الجديد" و"الشروق" ، و"صوت الجماهير" وغيرها .

هذه هي أبرز الجرائد والمجلات العامة التي خصصت أبواباً أو صفحات للشئون الرياضية ، غير أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد إذ ذهب بعض المهتمين إلى ما هو أبعد من ذلك حين أصدروا مجموعة من الجرائد والمجلات الرياضية المتخصصة لمواكبة الحركة الرياضية التي ازدادت حيوية ونشاطاً بعد مرور ما يزيد على عقد ونصف على الاحتلال الإسرائيلي للضفة والقطاع ، حيث أنشئت الأندية والاتحادات وانتظم الجميع في رابطتين للأندية تشرفان على تنظيم الألعاب والمسابقات وظهرت ألعاب جديدة ، وهو ما تطلب وجود صحافة رياضية متخصصة تواكب هذه النهضة وتأخذ بيد هذه الأندية والاتحادات وترتقي بها إلى مستوى أفضل ، والجرائد والمجلات الرياضية التي قامت بهذا الدور هي :

١- **مجلة "العودة الرياضي"** : وهي مجلة شهرية صدرت عن المكتب الفلسطيني للخدمات الصحفية بهدف تقوية الروابط مع الشباب وسد النقص في هذا اللون من الصحافة ، والنهوض بالحركة الرياضية ، ولقد صدر منها عدة أعداد عام ١٩٨٤ ثم توقفت ، وهي تعد أول مجلة رياضية متخصصة تصدر في ظل الاحتلال الإسرائيلي .

٢- جريدة "الشروق الرياضي" : وهي جريدة أسبوعية نصفية - تابلويد - أصدرها محمد خاص عام ١٩٨٦ في مدينة غزة ، توقفت عن الصدور بعد اثنين وعشرين عدداً لأسباب مالية ، وقلة التوزيع، وضعف الإمكانيات المادية والتقنية والبشرية .

ولقد عالجت " الشروق الرياضي " قضايا الرياضة المحلية المتعلقة بالأندية والفرق والملاعب والاتحادات الرياضية وغيرها ، إضافة إلى الشئون الرياضية العربية والدولية ، ومن أبرز محرريها غازي غريب وفتحي أبو العلا .

٣- مجلة "عالم الرياضة" : وهي مجلة أسبوعية صدرت شهرية مؤقتاً عام ١٩٨٦ ، صاحبها ومحررها بدر مكي ، عالجت القضايا الرياضية المختلفة التي تتصل بالحركة الرياضية في الضفة والقطاع إضافة إلى الأحداث الرياضية العربية والدولية .

٤- مجلة "العلوم الرياضي" : وهي مجلة أسبوعية ، صدرت بمدينة غزة في الأول من تشرين(أكتوبر) الأول ١٩٨٦ ، عن دار العلوم للصحافة والطباعة والنشر لصاحبها ومحررها زهير الريس ، ولقد كانت تصدر بشكل متقطع ، وتعالج شئون الرياضة العربية والدولية بشكل عام والمحلية على وجه الخصوص ، وهي تعد أطول المجلات الرياضية التي صدرت في هذا العهد عمراً .

٥- مجلة "عالم الكراتيه والرياضة" : وهي مجلة شهرية ، تصدر فصلية مؤقتاً ، تعني بألعاب القتال والدفاع عن النفس ، أصدرها مدرب الكاراتيه أسامة إبراهيم الشريف في مدينة القدس عام ١٩٩٢ .

وممن سبق يتضح أن هذا العهد عرف المستوى الأول والثاني من الصحافة الرياضية المتخصصة ، أي أنها عادت كما كانت في ظل الانتداب البريطاني ، إضافة إلى ظهور مجلة متخصصة في لعبة الكاراتية ، وهو ما

يعرف بمرحلة تخصص التخصص أو التخصص الدقيق الذي بدأ يظهر بعد الحرب العالمية الثانية ، وعلى وجه الخصوص في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تخصصت صحف في رياضة معينة ، ككرة القدم أو السباحة أو الملاكمة أو كمال الأجسام أو سباق السيارات أو غيرها. (٥٤) غير أن حالها ليس أحسن كثيراً من حال نظيرتها في العهد البريطاني من حيث التوزيع والانتظام في الصدور والافتقار إلى التحليلات والتعليقات والمقالات النقدية ، " إضافة إلى انفرادها بتدخل الرقيب العسكري كشطبه للموضوعات الرياضية التي تصف المباريات التي تقام في المناسبات الوطنية أو التي تتحدث عن الحضور الرياضي الفلسطيني في المحافل الدولية أو التي تتحدث عن منع فريق رياضي من السفر للمشاركة في بطولة عربية أو دولية"(٥٥).

المطلب الخامس

الصحافة الرياضية في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية

(١٩٩٤ - ١٩٩٧)

مع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية إلى قطاع غزة وأريحا في ١٨ من آيار (مايو) ١٩٩٤ وتوليها إدارة المناطق الفلسطينية ، تشكل مجلس وزراء السلطة الوطنية الفلسطينية، الذي ضم بين أعضائه وزيراً للشباب والرياضة(١) ، بقصد النهوض بهذا القطاع الهام والمؤثر في حياة الفرد والمجتمع ، ورعاية وتنظيم الأنشطة الرياضية لأول مرة منذ عقود، فأخذت الحركة الرياضية تخطو قدوماً إلى الأمام ، فتشكلت الاتحادات الرياضية من قبل اللجنة الأولمبية ، ونظمت البطولات المختلفة في الألعاب الجماعية والفردية ، وظهرت ألوان جديدة من الأنشطة الرياضية مثل : الساحات الشعبية ، والرياضة المدرسية ، وبطولة الجامعات والبلديات ورياضة

---

(١) هوالدكتور عزمي الشعيبي .

المعاقين ، وبرزت ألعاب لم تعرفها ملاعب الضفة والقطاع منها : الفروسية والكرة الخماسية والتنس الأرضي وكرة الشواطىء والسباحة وغيرها ، وافتتحت العديد من الأندية في سائر مدن الضفة والقطاع ، وشاركت الفرق الفلسطينية في الدورات الرياضية العربية والإقليمية التي نظمت في الخارج ، واستضافت بعض الأندية بالضفة والقطاع فرقاً من مصر والأردن ، وذلك بهدف بعث الحركة الرياضية في فلسطين من جديد ، لتأخذ مكانها اللائق بها في المسابقات والبطولات العربية والدولية .

كما شهدت هذه الفترة القصيرة من عمر السلطة طفرة في إصدار الصحف حيث صدر منذ قدوم السلطة وحتى ٣١ آذار (مارس) ١٩٩٦ حوالي ٦٥ جريدة ومجلة ، (٥٦) زاد عددها إلى أكثر من الضعف في نهاية عام ١٩٩٧ ، (٥٧) وقد اهتم بعضها بالشئون الرياضية فخصص لها صفحات أو أبواب ، غير أن معظمها لم يستمر طويلاً إذ توقف عن الصدور لأسباب مادية أو سياسية ، ومن أهم الجرائد والمجلات العامة التي اهتمت بالشئون الرياضية وخصصت لها صفحات أو أبواباً هي :

١- جريدة " القدس " : وهي التي سبق الإشارة إليها في العهد السابق ، ولقد استمرت في الصدور وزاد اهتمامها بهذا المجال ، حيث خصصت صفحة أخرى للشئون الرياضية يومياً وفي بعض الأحيان يصل اهتمامها إلى ثلاث صفحات ، تركز في معظمها على شئون الرياضة المحلية ، ومن أبرز مراسليها جمال الحلو - غزة - هاني صوان - نابلس - وجورج زينة - بيت لحم - وإلياس خوري - الناصرة - وغيرهم .

٢- مجلتي " البيادر السياسي " و " العودة " سبق الإشارة إليهما في العهد السابق ، ولقد استمرتا بالصدور ، والاهتمام بالشئون الرياضية بنفس المستوى .

٣- **جريدة " الحياة الجديدة "** : صدرت أسبوعية في ١٠ من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ ثم تحولت إلى يومية في ١٩ من آب (أغسطس) ١٩٩٥ لتصبح أول جريدة يومية تصدر بترخيص من السلطة الوطنية الفلسطينية ، مقرها الرئيسي رام الله ، ومديرها العام نبيل عمرو ورئيس تحريرها حافظ البرغوثي ، وهي الجريدة اليومية الرسمية الوحيدة في فلسطين .

تهتم الجريدة المذكورة بالشئون الرياضية ، إذ تخصص لها ما بين ٢-٤ صفحات يومياً تحت عنوان " الحياة الرياضية " إضافة إلى ملحق بحجم صحف التابلويد ١٦ صفحة صدر لمدة عام تقريباً بصورة منتظمة كل يوم ثلاثاء ثم توقف لأسباب اقتصادية ، وأصبح يصدر في المناسبات الرياضية ، ومن أبرز مراسليها ياسين الرازم - القدس - وعبد الكريم الدالي - غزة - ومنتصر العناني - طولكرم - وخيري أبو زيد -الزوايدة - وغيرهم .

٤- **جريدة " الكرامة "** : وهي جريدة حزبية تصدرها حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح " ويرأس تحريرها دياب اللوح ، صدر العدد الأول منها في ١٦ من آذار (مارس) ١٩٩٥ ، بحجم التابلويد ، ١٦ صفحة ، غير منتظمة الصدور ، خصصت صفحة للشئون الرياضية ، اهتمت بشئون الرياضة المحلية .

٥- **جريدة " الصباح "** : وهي جريدة أسبوعية تصدر عن مفوضية التوجيه السياسي والمعنوي ، يرأس تحريرها سري القدوة ، صدرت بغزة في ٧ من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٥ بالحجم العادي ، ٨ صفحات ، تخصص منهم صفحة للشئون الرياضية ، تركز فيها على الأنشطة المحلية .

٦- **جريدة " الأيام "** : صدرت في رام الله عن مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع في ٢٥ من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥

تملكها مجموعة فلسطينية ، برأس مال يصل إلى حوالي سبعة ملايين دولار(٥٨) ، يرأس تحريرها أكرم هنية ، ومديرها العام بشار المصري، وتمتلك مطبعة حديثة ، وتتميز بطباعتها الملونة الجميلة، ومع ذلك فهي أقل الصحف اليومية توزيعاً .

تهتم " الأيام " بالشئون الرياضية منذ صدورها ، إذ تخصص لها صفحتين تحت عنوان " أيام الملاعب " إضافة إلى ملحق بحجم صحف التابلويد ١٦ صفحة ، يصدر أسبوعياً كل يوم سبت تحت نفس الاسم ، من أبرز من يعمل فيها فايز نصار وخضر عويسات وخالد أبو زاهر وغيرهم .

٧- **جريدة " صوت الجامعة "** : وهي جريدة جامعية متخصصة ، تصدر عن قسم الصحافة والإعلام في الجامعة الإسلامية بغزة ، كل ثلاثة أسابيع ، يرأس تحريرها الدكتور جواد راغب الدلو ، صدر العدد الأول منها في ٢٣ من نيسان (إبريل) ١٩٩٦، بحجم التابلويد ، ١٦ صفحة ، تخصص صفحة لشئون الرياضة المحلية .

٨- **مجلة " الرأي "** وهي مجلة شهرية ، صدرت في تموز (يوليو) ١٩٩٦ عن مفوضية التوجيه السياسي والمعنوي في السلطة الوطنية الفلسطينية، يرأس تحريرها حسن أحمد ، تخصص أربع صفحات للرياضة في كل عدد .

٩- **جريدة " الرسالة "** : وهي جريدة حزبية يصدرها حزب الخلاص الإسلامي بغزة، صدر العدد الأول منها في ١٢ من شباط (فبراير) ١٩٩٧ ، يرأس تحريرها صلاح البردويل ، تخصص صفحة لشئون الرياضة المحلية .

ومما سبق يلاحظ أن ازدهار الحركة الرياضية خلال هذه الفترة القصيرة ، انعكس إيجابياً على الصحافة اليومية ، حيث ازداد اهتمامها بالرياضة ، فخصصت لها صفحات أكثر ، تراوحت ما بين ٢-٤ صفحات

يومياً ، إضافة إلى الملاحق الأسبوعية ، وزيادة عدد المندوبين والمراسلين والمحررين الرياضيين ، الذين تجمعوا في اتحاد خاص عرف باسم " اتحاد الإعلام الرياضي " .

أما بالنسبة للمجلات فقد كان اهتمامها بالشئون الرياضية ضعيفاً من حيث المساحة المخصصة لها ، والمراسلين والمحررين العاملين فيها ، والموضوعات التي تتناولها ، وعدم انتظامها ومواكبتها لمظاهر الأنشطة الرياضية التي ازدهرت بشكل ملحوظ في هذه الفترة .

وفيما يتعلق بالمعالجات الصحفية في هذا المستوى ، يلاحظ افتقارها إلى التحقيقات والمقالات الصحفية التحليلية والنقدية والتعليقات ، وتركيزها على المعالجات الإخبارية والتقارير والأحاديث الصحفية السريعة ، التي غالباً ما تكون آنية لمواكبة الأحداث والأنشطة الرياضية ، في حين لا تعالج القضايا الهامة التي تعاني منها الاتحادات والأندية الرياضية واللاعبين .

هذا بخصوص الجرائد والمجلات العامة التي خصصت صفحات أو أبواباً للشئون الرياضية ، أما الجرائد والمجلات الرياضية التي ظهرت في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية هي :

١- **جريدة " النداء الرياضي "** : وهي جريدة أسبوعية ، صدرت بغزة في آيار (مايو) ١٩٩٥ صاحب امتيازها ومحررها المسئول روحي درابيه ، ويحررها مجموعة من الصحفيين العاملين في الصفحات الرياضية في الجرائد اليومية ، غير أنها لم تستمر طويلاً إذ توقفت بعد صدور العدد الأول لمدة تزيد على العام ، ثم عادت للصدور في تموز (يوليو) ١٩٩٦ ، اهتمت بشئون الرياضة المحلية والعربية والدولية ، اتسمت معالجاتها بمجاملة الأندية والبعد عن التحليل والنقد البناء الكفيل بدفع الحركة الرياضية في البلاد إلى الأمام .

٢- مجلة " فلسطين الرياضي " : وهي مجلة أسبوعية ، صدرت شهرياً مؤقتاً بغزة في ٢٠ من تموز (يوليو) ١٩٩٦ ، صاحب امتيازها ومحررها المسئول نيقولا عيسى ترزي ، رئيس نادي الزيتون الرياضي، صدر منها خمسة أعداد فقط، ثم توقفت عن الصدور ، اهتمت بالشئون الرياضية المحلية بأنواعها المختلفة ، وكانت معالجاتها تتسم بنفس طابع جريدة " النداء الرياضي " .

كما صدرت بعض المجلات الرياضية غير الدورية التي أصدرتها الأندية الرياضية المختلفة ومنها مجلة " شباب خانيونس " ومجلة " نادي التفاح الرياضي " ومجلة "شباب جباليا " وغيرها .

هذا يعني أن مستويين من الصحافة الرياضية عرفا في هذه الفترة ، أسوة بالعهد السابق، غير أن المستوى الأول - الصفحات الرياضية المتخصصة - شهد تطوراً ملحوظاً تمثل في زيادة عدد الصفحات ، واستخدام الألوان ، وإصدار الملاحق ، وزيادة عدد العاملين فيها، وذلك لمواكبة التطورات التي شهدتها الحركة الرياضية في الضفة والقطاع .

أما المستوى الثاني فقد تخلف عن نظيره في العهد السابق من حيث العدد ، والانتظام ، ومدة الصدور ، رغم أن الاهتمام في الصحافة المتخصصة ازداد في الآونة الأخيرة بالدول النامية خاصة في المجالات ذات الاهتمام الجماهيري الواسع ، التي تعد الرياضة والمرأة والفن جزءاً منها .

ومما ينبغي الإشارة إليه أن الفترة التي نتحدث عنها عمرها أقل من أربع سنوات ، شهدت خلالها مدن الضفة والقطاع حركة رياضية نشطة ، انعكست على الصحف اليومية ومن المتوقع أن تنعكس قريباً على الصحف والمجلات الرياضية خاصة مع زيادة اهتمام السلطة الوطنية الفلسطينية بالرياضة ، واتساع دائرة الجماهير المهتمة بها ، وزيادة عدد الأندية والمنتمين إليها، وتنظيم العديد من المسابقات والبطولات على مدار العام .

وبخصوص المعالجات الصحفية الرياضية في المستويين فهي واحدة لكون العاملين فيها بنفس الكفاءة والمستوى ، بل كثيراً ما يكونون هم أنفسهم ، لذا لا تعدو أن تكون معالجاتهم عبارة عن سرد أخبار أو تقارير أو مقالات إنشائية ، بعيداً عن النقد والتحليل والتعليق ومناقشة القضايا الرياضية الساخنة.

نتائج الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على بدايات الصحافة المتخصصة في فلسطين ومدى انعكاس الحياة الرياضية فيها على الصحافة ، ونشأة الصحافة الرياضية والأطوار التي مرت بها في المراحل الخمس التي شهدتها الصحافة الفلسطينية ، وعلى ضوء ما انتهت إليه هذه الدراسة تبرز النتائج التالية :

١- عرفت المراحل الخمس لنشأة الصحافة الفلسطينية ، المستويات الثلاثة من الصحافة المتخصصة ، ولكن بمجالات ودرجات مختلفة ، وفقاً لطبيعة وظروف كل مرحلة ، ففي العهد العثماني عرفت الأبواب والصفحات المتخصصة في مجالات مختلفة ما عدا الرياضة ، كما ظهر نوعين من الصحافة المتخصصة هما : الأدبية والهزلية ، وفي ظل الانتداب البريطاني عرف المستوى الأول منها في مختلف المجالات ، وازدهر الثاني إذ عرفت ألوان أخرى مثل : الصحافة العمالية والاقتصادية والسينمائية والرياضية والزراعية وغيرها ، وفي ظل الإدارتين المصرية والأردنية لم يختلف حالها عن العهد السابق ، في حين عرف العهدان الإسرائيلي ، والسلطة الوطنية الفلسطينية المستويين السابقين إضافة إلى المستوى الثالث المتمثل بالمجلات العلمية التي أصدرتها الجامعات ومراكز الأبحاث .

مما سبق يتضح مدى انعكاس الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في فلسطين على عهود الصحافة المختلفة ، إذ عانت

البلاد في العهد الأول من أزمات اقتصادية خانقة ، وكبت سياسي وفكري ، وجهل خيم على ربوع الوطن ، وأمية متفشية ، وهو ما انعكس سلباً على صحافة العهد المذكور ، أما العهد الثاني فقد ارتفع فيه مستوى التعليم عن السابق ، وزاد عدد الأحزاب والجمعيات السياسية والاجتماعية والدينية وغيرها، وهو ما يفسر ظهور أنواع متعددة من الصحافة المتخصصة ، غير أنها ظلت عند مستوى العهد السابق .

وفي العهد الثالث – الإدارتين المصرية والأردنية – لم يتغير حالهما رغم زيادة عدد المدارس والتحاق العديد من الشباب في الجامعات المصرية والأردنية وانتشار الوعي بين الناس ، ولعل ذلك يعود لضعف الإمكانات الاقتصادية والفنية ، وعدم وجود جامعات ومراكز أبحاث .

أما عهدا الاحتلال الإسرائيلي والسلطة الوطنية الفلسطينية ، فقد عرفا المستوى الثالث من الصحافة المتخصصة ، ولعل ذلك يرجع لنشأة الجامعات في العهد الأول ، بعد أن أغلقت الدول العربية أبواب جامعاتها في وجه طلبة الضفة والقطاع ، وهو ما دفع المخلصين من أبناء الوطن لإنشاء جامعات فلسطينية في عدة مدن ، أصدرت كل واحدة منها مجلة علمية ، استمرت في الصدور بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية للبلاد، التي صدر في ظلها أيضاً مجلة علمية أخرى عن مركز الأبحاث والدراسات في مدينة نابلس .

٢- لم يعرف العهد العثماني الصحافة الرياضية بمستوياتها المختلفة ، ولعل ذلك يعود لنشأة الصحافة الفلسطينية على أيدي أدباء أوشعراء ، وانشغال الناس بالأوضاع السياسية التي كانت سائدة في ذلك العهد ، وضعف الحركة الرياضية ، وقصر عمر الصحافة وضعف إمكانياتها .

٣- عرفت فلسطين الصحافة الرياضية مبكراً مقارنة مع الدول العربية الأخرى ، وبالتحديد في ١٨ من آيار (مايو)١٩٢٤ ، حيث خصصت مجلة " الزنبقة " صفحات لها ، إضافة إلى ست جرائد ومجلات عامة أخرى صدرت

في ظل الانتداب البريطاني ، الذي شهد أيضاً مولد ثلاث جرائد ومجلات تخصصت في هذا المجال ، كانت بداية صدورها على يد جمعيات أو اتحادات رياضية تنطق باسمها وتعبر فيها عن رأيها ، وتتصل من خلالها بجمهورها ، ثم تطور الأمر إلى جرائد ومجلات أصدرها أفراد لتواكب النهضة الرياضية في فلسطين .

ورغم هذه النشأة المبكرة ، والتطور الذي شهدته الصحافة الرياضية في هذا العهد ، إلا أنها ظلت تراوح مكانها بسبب ضعف إمكاناتها وقصر عمرها ، وعدم انتظام بعضها في الصدور ، وقلة عدد صفحاتها ، وتدني خبرات العاملين فيها ، ومحدودية توزيعها ، وكون بعضها بوقاً لجمعية أو نادٍ ، لا تتسم معالجاته الصحفية بطرح القضايا الرياضية الهامة ، بموضوعية ورؤية تحليلية نقدية .

٤- تراجع الصحافة الرياضية في ظل الإدارتين المصرية والأردنية عن العهد السابق لهما ، إذ لم تعرف فيهما إلا الصحفات والأبواب المتخصصة – المستوى الأول – نظراً للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي سادت البلاد في هذه الحقبة التاريخية ، وإغلاق بعض الصحف التي كانت تولي هذا المجال اهتماماً خاصاً ، وضعف الإمكانات البشرية والمادية والتقنية .

ولعل ذلك يرجع للنكبة التي ألمت بالشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ ، والتي ربما أدت إلى تغيير اهتماماته ، والتوجه نحو موضوعات تعالج مشاكله وقضاياه المصيرية، وفي مقدمتها عودته إلى وطنه ، وأوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهو ما يقتضي الاهتمام بأنواع أخرى من الصحافة ، ويؤكد تأثير الأوضاع السائدة في العهد المذكور عليها .

٥- عادت الصحافة الرياضية في ظل الاحتلال الإسرائيلي إلى ما كانت عليه في العهد البريطاني ، حيث ظهر المستوى الثاني من جديد ، نتيجة

لسياسته الهادفة إلى إشغال الشباب بالرياضة ، بدلاً من السياسة والمقاومة ، وهو ما يوضح أسباب زيادة عدد الأندية والاتحادات والمسابقات الرياضية في مختلف الألعاب فيه ، غير أن حالها لم يتحسن كثيراً عن العهد المذكور من حيث التوزيع والانتظام في الصدور والافتقار إلى التحليلات والتعليقات والمقالات النقدية ، إضافة إلى انفرادها بتدخل الرقيب العسكري الإسرائيلي فيها .

٦- عرف مستويان من الصحافة الرياضية في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية ، أسوة بالعهد السابق ، غير أن المستوى الأول - الصفحات الرياضية المتخصصة - شهد تطوراً ملحوظاً في مختلف المجالات ، أما المستوى الثاني - الجرائد والمجلات الرياضية - فقد تخلف عن نظيره في العهد السابق من حيث عدد الدوريات التي صدرت ، وانتظامها ومدة صدورها ، رغم اهتمام الدول النامية في هذا المجال .

ولعل ذلك يرجع إلى أن عمر السلطة حتى الآن لا يتجاوز أربع سنوات ، شهدت مدنها خلالها حركة رياضية نشطة ، انعكست إيجابياً على الجرائد اليومية ، حيث زاد عدد صفحاتها الرياضية ، وأصدرت ملاحق أسبوعية ، وأنشأت أقساماً خاصة فيها ، ومن المتوقع أن تنعكس هذه الأوضاع في المستقبل القريب على الجرائد والمجلات الرياضية ، خاصة مع زيادة الاهتمام بالرياضة رسمياً وشعبياً ، من خلال تخصيص وزارة لها ، ترعى شئونها ، وتسعى للارتقاء بمستواها ، وتشكيل اتحادات لها ، وتنظيم العديد من البطولات والمسابقات المختلفة محلياً ، ومشاركة فلسطين في بطولات عربية ودولية مختلفة ، إضافة إلى إنشاء اتحاد للإعلام الرياضي ، نظم دورات في فنون الكتابة الصحفية للعاملين في هذا المجال .

٧- اتسمت المعالجات الصحفية الرياضية في مختلف المراحل والعهود بالسطحية والبعد عن معالجة القضايا الهامة التي تعاني منها الاتحادات

والأندية الرياضية واللاعبين ، والافتقار إلى بعض الفنون الصحفية وعلى وجه الخصوص التحقيقات الصحفية والمقالات التحليلية والنقدية والرؤية المتكاملة للحدث ، وبعض الوظائف كالشرح والتفسير والتوجيه والإرشاد والتركيز على المعالجات الإخبارية السريعة لمواكبة الأحداث والأنشطة الرياضية اليومية ، دون مراعاة نشر ثقافة رياضية جادة ومتنوعة ومتخصصة تتناسب ومستوى العصر الذي تصدر فيه .

٨- لم يعمر المستوى الثاني من الصحافة الرياضية المتخصصة في جميع العهود طويلاً ، ولم يدخل أياً منها من عهد إلى آخر ، لأسباب عديدة ، بعضها يتصل بالنكبة التي أصابت الشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ ، والبعض الآخر يرجع لقلة إمكاناتها المادية ، وضعف خبرات القائمين عليها ، وطبيعة معالجاتها ، وأساليب إخراجها ، وهو ما يقتضي الاهتمام بها بشكل خاص ، وبالصحافة المتخصصة على وجه العموم ، نظراً لزيادة الإقبال عليها ، إذ تشير الدراسات إلى زيادة توزيعها في فرنسا بنسبة ٢ر١٠%، في الوقت الذي انخفض فيه توزيع الصحف العامة بنسبة ٣ر٣% (٥٩)، وفي الولايات المتحدة الأمريكية تصدر عشرة آلاف مجلة ، بينها ثمانية آلاف مجلة متخصصة ، علماً أنه في كل عام يصدر فيها ٢٠٠ مجلة جديدة ، بينها ١٦٠ مجلة متخصصة(٦٠).

٩- لم تعرف المراحل الخمس لنشأة الصحافة الفلسطينية المستوى الثالث من الصحافة الرياضية المتخصصة ، نظراً لكونه يصدر عن مراكز أبحاث ودراسات متخصصة ، وهو ما افتقدته المراحل الأربع الأولى ، وبدأ يظهر في المرحلة الأخيرة من خلال إنشاء قسم التربية الرياضية في كلية التربية الحكومية بغزة عام ١٩٩٦، لذا من المتوقع في السنوات القليلة القادمة ظهور هذا المستوى من الصحافة المتخصصة .

الهوامش

(١) خوري ، يوسف ، ق : الصحافة العربية في فلسطين ١٨٧٦-١٩٤٨ ، ط ٢ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٦، ص ٣-٢٧ .

(٢) انظر : - المرجع السابق ، ص ٣

- العقاد ، أحمد خليل : تاريخ الصحافة العربية في فلسطين ، ج١ ، ط١، مطبعة الوفاء ، دمشق ، ١٩٦١ ، ص٨٠ .

(٣) الدلو ، جواد راغب : الصحافة الأدبية الفلسطينية في العهد العثماني (١٨٧٦-١٩١٨) ، جامعة الأزهر ، مجلة البحوث الاعلامية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص٤ .

(٤) انظر : - السوافيري ، كامل : الأدب العربي المعاصر في فلسطين : ١٨٦٠-١٩٦٠، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص٤ .

- نخلة ، محمد عرابي : تطور المجتمع في فلسطين في ظل الانتداب البريطاني (١٩٢٠-١٩٤٨) ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص٣٧٦.

- العقاد ، أحمد خليل : المرجع السابق ، ص١٨٧ .

(٥) أبو شنب ، حسين : الإعلام الفلسطيني ، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان ، ١٩٨٨ ، ص١٠٥-١١٢ .

(٦) أبو عياش ، رضوان : صحافة الوطن المحتل ، دار العودة ، القدس ، ١٩٨٧ ، ص١٩ .

(٧) المرجع السابق نفسه ، ص٢٠ .

(٨) الدلو ، جواد راغب : "حرية الصحافة في قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني لعام ١٩٩٥" ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد الخامس ، العدد الأول ، غزة ، ١٩٩٧ ، ص١٢ .

(٩) العقاد ، أحمد خليل : المرجع السابق .

(١٠) يهوشع ، يعقوب : تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد

العثماني ، مطبعة المعارف ، القدس ، ١٩٧٤ .

(١١) يهوشع ، يعقوب : تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب البريطاني على فلسطين ، شركة الأبحاث العلمية ، حيفا ، ١٩٨١ .

(١٢) خوري ، يوسف . ق : المرجع السابق .

(١٣) سليمان ، محمد : تاريخ الصحافة الفلسطينية : ١٨٧٦ - ١٩٧٦ ، ط١، مؤسسة بيسان للصحافة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٨ .

(١٤) أبو زيد ، فاروق : الصحافة المتخصصة ، ط٢ ، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٩٣ .

(١٥) خضوري ، أديب : الإعلام الرياضي ، سلسلة المكتبة الإعلامية (٩)، ط١ ، المؤلف ، دمشق ، ١٩٩٤ .

(١٦) مجموعة من الباحثين الأمريكيين ، ترجمة أديب خضوري : دراسات في الصحافة الرياضية ، ط١ المترجم ، دمشق ، ١٩٩٥ .

(١٧) سليمان ، محمد : المرجع السابق ، ص١١٤ .

(١٨) الدلو ، جواد راغب : " الصحافة الأدبية الفلسطينية في العهد العثماني"، مرجع سابق ، ص١٥ .

(١٩) عبد اللطيف ، صلاح ، وغازي زين عوض الله : دراسات في الصحافة المتخصصة ، ط١ ، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، جدة ، ١٤١١هـ ، ص ٢٠ .

(٢٠) أبو زيد ، فاروق : المرجع السابق ، ص٥ .

(٢١) انظر المراجع التالية :

- مروة ، أديب : الصحافة العربية : نشأتها وتطورها ، ط١ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص٢١٧ ، ٢١٨ .
- العقاد ، أحمد خليل : المرجع السابق ، ص١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥، ١٨٨ .
- خوري ، يوسف . ق : المرجع السابق ، ص٨-١٨ .

(٢٢) الدلو ، جواد راغب : المرجع السابق ، ص٢٢ .

(٢٣) المرجع السابق نفسه ، ص٢٢ .

(٢٤) انظر :- يهوشع ، يعقوب : تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب البريطاني على فلسطين ، مرجع سابق ، ص٤٠٥-٤٠٦.

- طرازي ، فيليب دي : تاريخ الصحافة العربية ، ج٤ ، المطبعة الأميركانية ، بيروت ، ١٩٣٣ ، ص١٣٨ ، ١٤٠ .

- خوري ، يوسف . ق : المرجع السابق ، ص٣٤ ، ٤٤ ، ٨٠ ، ٩٦، ١٠١، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٣٠ .

(٢٥) انظر :- إدريس ، عدنان : الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال ، رابطة الصحفيين العرب ، القدس ، ١٩٨٧ ، ص١٢-١٥ .

- أبو عياش ، رضوان : المرجع السابق ، ص٢٠-٣٧ .

(٢٦) وزارة الإعلام : معطيات وحقائق ، السلطة الوطنية الفلسطينية ، حزيران (يونيو) ١٩٩٦ ، ص٧٥ .

(٢٧) الدلو ، جواد راغب : المرجع السابق ، ص١٣ .

(٢٨) أبو زيد ، فاروق : المرجع السابق ، ص٧٧ .

(٢٩) خضوري ، أديب : المرجع السابق ، ص ١٧٠ .

(٣٠) جريدة " الحياة الجديدة " الفلسطينية : الصفحة الرياضية ، العدد ٢٢٧، الصادر في ١٩٩٦/٤/٥.

(٣١) عبد القادر ، حسنين : الصحافة كمصدر للتاريخ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٨٢ ، ص٩٢ .

(٣٢) انظر :- طرازي ، فيليب دي : المرجع السابق ، ص٦٨ .

- خوري ، يوسف . ق : المرجع السابق ، ص٤٢ .

(٣٣) خوري ، يوسف . ق : المرجع السابق ، ص٧٥ .

(٣٤) العقاد ، أحمد خليل : المرجع السابق ، ص١٦٣ .

(٣٥) خوري ، يوسف ، ق : المرجع السابق ، ص١٠١ .

(٣٦) المرجع السابق نفسه ، ص١١٧.

(٣٧) المرجع السابق نفسه ، ص١١٩ .

(٣٨) العقاد ، أحمد خليل : المرجع السابق ، ص١٦٦ .

(٣٩) يهوشع ، يعقوب : تاريخ الصحافة العربية في فلسطين ، ج٣ ، دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر ، شفا عمرو ، ١٩٨٣ ، ص٦٠ .

(٤٠) المرجع السابق نفسه ، ص١٥٣ .

(٤٢) خوري ، يوسف . ق : المرجع السابق ، ص١٢٢ .

(٤٢) العقاد ، أحمد خليل : المرجع السابق ، ص٢١٤ .

(٤٣) عدوان ، كمال : فتح الميلاد والمسيرة ، ط١ ، منشورات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ١١٩ .

(٤٤) أبو زيد ، فاروق : المرجع السابق ، ص٧٧ .

(٤٥) انظر :- المرعشلي ، أحمد ، وآخرون : الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثالث ، ط٢ ، منشورات دار الأسوار ، عكا ١٩٨٦ ، ص٥٠ .

- أبو شنب ، حسين : المرجع السابق ، ص٥١ .

(٤٦) أبو شنب،حسين : " أضواء على الإعلام الفلسطيني في ضوء اتفاق السلام الفلسطيني الإسرائيلي " ، مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد ٨٧ ، المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة ، القاهرة، إبريل - يونية ١٩٩٧ ، ص٨٤ .

(٤٧) الجنرال شلومو جزيت : " العصا والجزرة : الحكم الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة " ، مؤسسة بيسان ، ١٩٨٥ ، ص١٢٧ ، ١٤٩ .

(٤٨) رابطة الصحفيين العرب : " الصحفي الفلسطيني " ، نشرة لمرة واحدة ، القدس ، حزيران ١٩٨٢ ، ص٢ .

(٤٩) انظر :- أبو عياش ، رضوان : المرجع السابق ، ص٣٥ .

- إدريس ، عدنان : المرجع السابق ، ص١٢ .

(٥٠) الحصري ، ربى ، وآخرون : الصحافة الفلسطينية بين الحاضر والمستقبل ، ط١ ، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ، رام الله ، ١٩٩٣ ، ص٣٤ .

(٥١) المرجع السابق نفسه ، ص٣٤ .

(٥٢) أبو عياش ، رضوان : المرجع السابق ، ص٢٢ ، ٢٦ .

(٥٣) إدريس ، عدنان : المرجع السابق ، ص١٣ .

(54) Land. Geoffrey : What's In the News, Longman, London, 1973, pp 211 - 213.

(٥٥) أبو عياش ، رضوان : المرجع السابق ، ص٩٩ .

(٥٦) وزارة الإعلام : المرجع السابق ، ص٧٤ .

(٥٧) أبو شومر ، توفيق : كشف بأسماء وأرقام التراخيص الخاصة بالصحف والمجلات ، وزارة الإعلام ، مديرية المطبوعات والنشر ، ١٩٩٨/١/١٨ .

(٥٨) العاملون في مكتب جريدة الأيام بغزة ، يوليو ١٩٩٧ .

(59) Written Communication: A Quarterly Journal of Research, theory and Application, Volume 2, Number 2, SAGE Publications, Beverly Hills / London / New Delhi April 1985.

(60) Rowlands, D.G. : Personal Reflections on a Sabbatical in America, Thomson Foundation Cardiff, Great Britain, 1984, pp. 33. 37.